Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمسألة فى حقيقتها عند العماد كانت إعدام النماذج والمثل الفاطمية من خلفاء ووزراء، ومن هنا كان لا يروى فى مدائحهما جميعا إلا ما يجئ عفوا، وإلا ما كان فى سياق مقدمة طريفة، وخاصة إذا أظهر ابن هانئ وأمثاله براعة فى المخلص، وكأن ذوق العماد الذى وفد على مصر من بغداد حيث كان النقاد يعجبون إعجابا شديداً بحسن المدخل من المقدمات إلى المديح، هو الذى كان يجره جرًّا من حيث لا يشعر أو من حيث يشعر إلى رواية أبيات فى مديح بعض الخلفاء والوزراء، ولكن على أن لا يكون فيها تشيع ولا أثر لتشيع، كهذه الأبيات التى تخلص فيها ابن هانئ الصغير من الغزل إلى المديح تخلصا رقيقاً رفيقاً وهو يمدح رضوان بن ولخش وزير الخليفة الحافظ:

ألا فاغمدِى صمصام لحظِ سَلَلْتِهِ ... كما سَلَّ رضوانُ الحسامَ المُظفَّرا
مليكٌ له عَضْبٌ إذا شام برقه ... رأيت المنايا بين غرْبيه جوهرا
علت ماءه نار فلولا التهابُها ... لسال ولولا ماؤُهُ لتَسعَّرا
وأرهفه حب الطُّلا فهو ناحل ... ولولا وصالٌ دائمٌ دقَّ أَنْ يُرَى
وكان يقود الخيل يَعْثُرْنَ بالظُّبا ... فينفضها فى مقلة الشمس عثيرا
ولولا النجيع المُنْهَمى فى مجالها ... صَبغْن سوادَ الليل بالنَّقْع أغْبرا
فقُلْ لملوكِ الرُّومِ أَيْنَ فِرارُها ... إذا مَلِكُ الإسلامِ فى الله شَمَّرا

ثم انتقل يذكر بعض أبيات مفردة من القصيدة مقطعاً لها وممثلا بها كأنما يجتاز طريقا مليئاً بالأشواك، فزهرة من هنا وزهرة من هناك، وهو يرمى بالأشواك الشيعية بعيداً، والطريق ملئ بالأشواك، فلا يزال يرمى، ولايزال يقتطف الأزهار من حين إلى حين، كهذه الزهرة التى اقتطفها من نفس القصيدة، وهى فى وصف القلم والرمح:

سطوت بعسالين فى كل مشكل ... أرتنا صفاء العيش لما تكدرا
يراعان هذا يملأ الطرس حكمة ... وذاك يذيق الحتف ليثاً غضَنْفرا